

# مجلة علوم التربية

دورية مغربية متخصصة

■ مدخل المعايير في التعليم

■ التربية على حقوق الإنسان

■ تصور جديد للمدرسة المغربية

■ دراسة الحالة في المجال التربوي

■ الخطاب التربوي لدى الأحزاب السياسية

■ المجتمع المدني ورهانات التنمية المستدامة

■ الخطأ في إستراتيجية تدبير الوضعية - المشكل

نظام الدكتوراه الجديد

جديد

العدد السادس والثلاثون - فبراير 2008



## الخطاب التربوي لدى الأحزاب السياسية

قراءة تحليلية نقدية في الصحف اليومية

إن المتتبع لمسار تاريخ بناء الدولة الحديثة المغربية يستطيع أن يحدد أهم مراحلها أو بالأحرى المحطات الرئيسية الكبرى في سلسلة البناء والتحديث، وبالتالي يمكننا أن نميز بين ثلاث محطات طبعت المسيرة التاريخية للدولة المغربية خلال القرن العشرين :

– المرحلة الأولى : المرحلة الاستعمارية

– المرحلة الثانية : مرحلة الاستقلال

– المرحلة الثالثة : ما بعد الاستقلال والاستقرار السياسي .

هذه المراحل الثلاث سنتناولها من زاوية معينة، وبالتحديد من حيث الخطابات التربوية التي أنتجها سياسيو تلك الحقب المختلفة ودورها الفاعل في تحديد ملامح الفلسفة التربوية للمجتمع المغربي. ولا يخفى على أحد، في كون المرحلة الأولى، مرحلة الهيمنة الاستعمارية كانت معظم الأحزاب السياسية منصوية تحت لواء الحركة الوطنية، والتي كان همها الوحيد هو توحيد الصفوف من أجل الظفر بالاستقلال والحرية. فكان خطابها السياسي موجها في اتجاه واحد، اتجاه إخراج المستعمر والحد من أطماعه، وإعادة الشرعية القانونية للدولة . في ظل هذه التوجهات كان من المؤكد أن يتأثر الخطاب التربوي بها بل إنه، أي الخطاب التربوي، أصبح مؤطرا بالفكر السياسي في تلك الحقبة، فكل القضايا التربوية كانت تطرح من خلال الرؤية السياسية للحالة الراهنة التي تمر بها الدولة في تلك المرحلة .

\*باحث تربوي

• ذ. رشيد  
الخبيمي\*

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى ردود الفعل التي خلفها صدور الظهير البربري سنة 1930 من طرف المستعمر الذي حاول بهذا التوجه أن يسن سياسة تربوية جديدة عن المجتمع التي تتجلى أهم خصائصها في جعل التعليم مقسما حسب خصوصيات كل منطقة سكانية بناء على الثقافة السائدة فيها.

فقررت بذلك أن تجعل العنصر الأمازيغي يتلقى تعليما مغايرا يستمد أصوله من ثقافة المستعمر الأجنبية. وهو بذلك أي المستعمر يحاول أن يبيث التفرقة والتشردم في صفوف المجتمع المغربي الذي كان يتميز بالتعايش والتوافق بين كل الثقافات السائدة فيه؛ «لقد قررت الحماية الفرنسية إنشاء ما أسمته بـ «المدارس الفرنسية البربرية» ، وهي المدارس التي كان الهدف منها خلق جيل مقطوع الصلة تماما بالتراث العربي الإسلامي من جهة، ومنتشع أكثر مما يمكن بالتراث الفرنسي والقيم الحضارية الغربية من جهة أخرى، مما يمهد الطريق لعملية استيعاب الشعب المغربي وجعله تابعا إلى الأبد لفرنسا باعتباره ذيلا من ذيول الحضارة الغربية»<sup>1</sup>. هذا الحدث البارز في تاريخ المجتمع المغربي قد خلف استياء عارما بين مختلف القوى السياسية التي سارعت إلى ضحده والنيل منه قبل أن يخرج إلى حيز التطبيق، مما أرغم المستعمر على التراجع عن قراره. من ذلك يتبين أن الخطاب التربوي كان حاضرا لدى النخبة السياسية إبان فترة الاستعمار.

وتأتي المرحلة الثانية، وهي المرحلة الأولى من الاستقلال، والتي يمكن اعتبارها امتدادا لسابقتها من خلال الخطاب التربوي طبعاً، حيث استطاعت النخب السياسية أن تؤسس رؤية جديدة لفلسفة التربية بناء على مقومات المجتمع وأسسها، «ومن أجل صياغة البديل الوطني في ميدان التعليم أنشئت اللجنة الملكية لإصلاح التعليم، التي عقدت أول اجتماع لها يوم 28 شتنبر 1957، وقد أقرت هذه اللجنة المبادئ الأربعة التالية: التعميم، والتوحيد والتعريب والمغربية، كأساس لمذهب التعليم في المغرب»<sup>2</sup>. حيث صاغت مبادئ أساسية للتربية والتعليم وجعلتها كغاية في حد ذاتها على اعتبارها مبادئ تم التوافق حولها من طرف كل شرائح المجتمع. فساقبت بذلك خطابا تربويا مؤطرا بالخطاب السياسي يعتمد في مجمله على توحيد التعليم وتعميمه وتعريبه ومغربية أطره، هذه هي إذن المبادئ الأربعة التي حظيت بالإجماع بين مختلف القوى السياسية آنذاك، حيث ركزت أغلب الأحزاب السياسية على استكمال وتنفيذ سياسة تربوية تعتمد وترتكز على تلك المبادئ الأربعة وجعلتها من أولى الأولويات أثناء سن وإعداد سياسة تربوية للمجتمع.

لقد عملت معظم الحكومات بعد الاستقلال على السير وفق المخطط المرسوم من طرف اللجنة الملكية - فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية الأربعة للتعليم - وبات شغلها الشاغل هو الوصول إلى نسب عليا من تحقيق تلك الغايات.

وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الاستقرار السياسي والتي عرفت ميلاد مجموعة جديدة من الأحزاب التي بدأت تتعدد وتختلف رؤاها السياسية أمام القضايا الكبرى للدولة، وساعدها على ذلك بروز وترسيخ مفاهيم الديمقراطية والتعددية الحزبية، ورغم هذه النخمة في الأحزاب السياسية وفي مبادئها إلا أن ما نلاحظه هو غياب الخطاب التربوي لدى معظمها، فلم تعد منشغلة بالقضايا التربوية التعليمية بقدر ما انشغلت بالقضايا السياسية المحضة، فغياب النظرة التربوية في برامج الكتل السياسية هي السمة البارزة في وقتنا الراهن، حيث تركت المهمة من اختصاص الوزارة المكلفة بذلك، وباتت الإصلاحات التربوية تتم بعيدة عن فلسفة الأحزاب السياسية، فالخطاب التربوي لهذه الحقبة أبعد من الخطاب السياسي وبالتالي فحضوره ضمن

المنظومة الحزبية ظل يتأرجح بين الحفاء والتجلي، فتارة يظهر بشكل ضمني غير صريح وتارة أخرى يختفي . وللحديث عن الخطاب التربوي لدى الأحزاب السياسية في وقتنا الراهن يمكننا أن نقارب الموضوع من زاوية الصحف الصادرة عن كل حزب، على اعتبارها، أي الصحف، لسان الحزب الناطق بمبادئها والمعبرة عن أفكارها وتوجهاتها. وحتى تكون المقارنة أكثر موضوعية لا بد من اتخاذ المقارنة كأسلوب في البحث عن الموضوع قيد الدراسة، مقارنة اتخذت شكلين مختلفين، الأول مقارنة داخلية والتي تتعلق بنفس الصحيفة وبالتالي فالمقارنة تتم بين مختلف أركانها وصفحاتها، والثاني مقارنة خارجية تتجلى في مقارنتها بصحف أخرى مستقلة .

التجربة التي قمت بها تتمحور حول البحث داخل الصحف اليومية عن الحيز المخصص لقضايا التربية والتعليم، لعلنا بهذا الطرح نستطيع أن نخلص إلى مدى حضور الخطاب التربوي داخل نسيج الخطاب السياسي للأحزاب المغربية على اختلاف مشاربها . من هنا انبثقت فرضية بحثنا هذا المتمثلة فيما يلي : هل تتوفر الأحزاب السياسية على خطاب تربوي صريح تعلن عنه وتعبّر عنه داخل صحفها ؟ وحتى إن وجد هذا الخطاب فما هو الحيز المخصص له ضمن مختلف مكونات وأركان الصحيفة ؟

أسئلة على شكل فرضيات سنحاول الإجابة عنها أو التحقق منها انطلاقاً من عملية البحث والفحص داخل الجرائد اليومية للوصول إلى المبتغى، وحتى تتمكن من إضفاء مبدأ الموضوعية قمنا بالتجربة في فترتين مختلفتين من السنة : الأولى ممتدة ما بين 27 يوليوز إلى 2 غشت 2004، والفترة الثانية بين 8 و14 من شتنبر 2004 . ولعل اختيار هاتين الفترتين لم يتم بمحض الصدفة، بل إن الأمر يتعلق بفترتين مختلفتين فالأولى خلال العطلة الصيفية والثانية في بداية الموسم الدراسي الجديد .

وفيما يتعلق بالمقارنة الداخلية وبالتوازي مع الفرضية الثانية سنقارن الصفحات المخصصة لمواضيع وقضايا التربية مع نظيراتها المخصصة للمجال الرياضي لتبقى كل التأويلات واردة . الصحف اليومية قصد الدراسة تتألف من تسعة جرائد : 6 منها صادرة باللغة العربية و3 باللغة الفرنسية، ومن زاوية أخرى 7 جرائد ناطقة باسم حزب سياسي وهي كالاتي : الاتحاد الاشتراكي - رسالة الأمة - العلم - التجديد - L'opinion - Libération - Albayane . و2 منها مستقلة وهي : الصباح - الأحداث المغربية .

ويمكن إجمالها في الجدول التالي :

المجموع	الصادرة باللغة الفرنسية	الصادرة باللغة العربية	الجرائد
7	3	4	الناطقة باسم الحزب
2	0	2	مستقلة
9	3	6	المجموع

جدول رقم 1

ملاحظة :

الرمز (X) يدل على وجود بعض المواضيع والأخبار المتفرقة تهم التربية والتعليم .

والرمز (-) يدل على عدم صدور الجريدة خلال اليوم .

جمع البيانات :

I ، خلال الفترة الأولى من 27 يوليو إلى 2 غشت 2004 :

## 1 - جريدة الاتحاد الاشتراكي :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	16	0	0	4
الأربعاء 28/07	14	0	0	1
الخميس 29/07	16	0	0	1
الجمعة 30/07	16	0	0	1
السبت 31/07	16	0	0	2
الأحد 01/08	16	0	0	2
الاثنين 02/08	16	0	0	1
المجموع	110	0	0	12

جدول رقم 2

## 2 - جريدة رسالة الأمة :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	12	0	0	2
الأربعاء 28/07	12	X	0	1
الخميس 29/07	12	0	0	2
الجمعة 30/07	28	0	0	0
السبت 31/07	16	0	0	2
الأحد 01/08	-	-	-	-
الاثنين 02/08	12	X	0	1
المجموع	92	X	0	8

جدول رقم 3

## 3 - جريدة العلم :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	16	0	0	1
الأربعاء 28/07	16	0	0	1
الخميس 29/07	16	0	0	1
الجمعة 30/07	24	0	0	1
السبت 31/07	14	0	0	1
الأحد 01/08	14	0	0	1
الاثنين 02/08	16	0	0	1
المجموع	116	0	0	7

## جدول رقم 4

## 4 - جريدة التجديد :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	20	0	0	0
الأربعاء 28/07	20	×	0	0
الخميس 29/07	20	0	0	0
الجمعة 30/07	20	0	0	0
السبت 31/07	-	-	-	-
الأحد 01/08	-	-	-	-
الاثنين 02/08	20	0	0	0
المجموع	100	×	0	0

## جدول رقم 5

5 - جريدة الصباح :

عدد الصفحات المخصصة للرياضة	عدد الصفحات المخصصة للتربية	مواضيع التربية	عدد الصفحات	اليوم
3	0	0	16	الثلاثاء 27/07
3	0	0	16	الأربعاء 28/07
3	0	×	16	الخميس 29/07
3	0	0	16	الجمعة 30/07
3	0	×	16	السبت 31/07
-	-	-	-	الأحد 01/08
3	0	0	16	الاثنين 02/08
18	0	×	96	المجموع

جدول رقم 6

6 - جريدة الأحداث المغربية :

عدد الصفحات المخصصة للرياضة	عدد الصفحات المخصصة للتربية	مواضيع التربية	عدد الصفحات	اليوم
1	0	0	16	الثلاثاء 27/07
1	0	0	16	الأربعاء 28/07
1	0	0	16	الخميس 29/07
1	0	0	16	الجمعة 30/07
1	0	×	16	السبت 31/07
1	0	0	16	الأحد 01/08
1	0	0	16	الاثنين 02/08
7	0	×	112	المجموع

جدول رقم 7

## 7 - جريدة L'opinion :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	18	0	0	3
الأربعاء 28/07	18	0	0	3
الخميس 29/07	18	0	0	3
الجمعة 30/07	24	0	0	1
السبت 31/07	14	0	0	1
الأحد 01/08	14	0	0	1
الاثنين 02/08	14	0	0	1
المجموع	120	0	0	13

جدول رقم 8

## 8 - جريدة Libération :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	14	0	0	2
الأربعاء 28/07	14	×	0	1
الخميس 29/07	14	0	0	2
الجمعة 30/07	14	0	0	2
السبت 31/07	16	0	0	2
الأحد 01/08	-	-	-	-
الاثنين 02/08	14	0	0	2
المجموع	86	×	0	11

جدول رقم 9



9 - جريدة Albayane :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الثلاثاء 27/07	12	0	0	2
الخميس 29/07	12	0	0	2
الجمعة 30/07	12	×	0	2
السبت 31/07	-	-	-	-
الأحد 01/08	-	-	-	-
الاثنين 02/08	12	×	0	2
الأربعاء 07/28	14	0	0	2
المجموع	60	×	0	10

جدول رقم 10

جدول إجمالي للصحف اليومية خلال الأسبوع :

الجريدة	مجموع الصفحات	مواضيع التربية	مجموع صفحات التربية	النسبة المتوية	مجموع صفحات الرياضة	النسبة المتوية
1 - الاتحاد الاشتراكي	110	0	0	0%	12	10.9%
2 - رسالة الأمة	92	×	0	0%	08	8.7%
3 - العلم	116	0	0	0%	07	6%
4 - التجديد	100	×	0	0%	00	0%
5 - الصباح	96	×	0	0%	18	18.7%
6 - الأحداث المغربية	112	×	0	0%	07	6.2%
7 - L'opinion	120	0	0	0%	13	10.8%
8 - Libération	86	×	0	0%	11	12.8%
9 - Albayane	60	×	0	0%	10	16.6%
المجموع	892	×	0	0%	86	9.6%

جدول رقم 11

## - تصنيف نتائج الجدول السابق حسب الانتماء السياسي :

الجرائد	مجموع الصفحات	مجموع الصفحات المخصصة للتربية	نسبتها المئوية	مجموع الصفحات المخصصة للرياضة	نسبتها المئوية
الصحف الحزبية	696	0	0%	61	8.7%
الصحف المستقلة	196	0	0%	25	12.8%
المجموع	892	0	0%	86	9.6%

## جدول رقم 12

تحليل نتائج الفترة الأولى :

من خلال الجدول رقم 11 يتضح أنه لا توجد صفحات مخصصة للتربية في حين نجد نسبة 9.6 % من مجموع صفحات الجرائد مخصصة للمجال الرياضي، مع وجود بعض الأخبار المتفرقة لها صلة بميدان التربية والتعليم في جميع الصحف المدروسة باستثناء ثلاث جرائد: الاتحاد الاشتراكي والعلم و L'opinion . ومن خلال الجدول رقم 12 فإن الصحف الحزبية شأنها في ذلك شأن الصحف المستقلة لم تخصص أية صفحة خلال الأسبوع للقضايا الحقيقية للتربية .

لنخلص إلى النتيجة التالية كون الخطاب التربوي في هذه الفترة ملغى تماما على عكس المجال الرياضي الذي ظل حاضرا طيلة أيام الأسبوع وبنسب لا بأس بها على العموم باستثناء جريدة التجديد التي لم تخصص أية صفحة للرياضة .

## جمع البيانات :

( II ) خلال الفترة الثانية بين 8 و14 من شتنبر 2004 :

1 - جريدة الاتحاد الاشتراكي :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	14	×	2	1
الخميس 09/09	14	×	1	1
الجمعة 10/09	14	0	0	1
السبت 11/09	14	×	0	1
الأحد 12/09	14	0	0	1
الاثنين 13/09	14	0	0	1
الثلاثاء 14/09	14	×	0	4
المجموع	98	×	3	10

## جدول رقم 13

## 2 - جريدة رسالة الأمة :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	12	×	0	2
الخميس 09/09	12	×	1	2
الجمعة 10/09	12	0	0	2
السبت 11/09	12	0	0	2
الأحد 12/09	-	-	-	-
الاثنين 13/09	12	0	0	2
الثلاثاء 14/09	12	0	0	2
المجموع	72	×	1	12

## جدول رقم 14

## 3 - جريدة العلم :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	14	×	1.5	2
الخميس 09/09	14	0	0	1
الجمعة 10/09	14	0	0	2
السبت 11/09	12	0	0	1
الأحد 12/09	14	0	0	2
الاثنين 13/09	14	0	0	2
الثلاثاء 14/09	14	×	0	2
المجموع	96	×	1.5	12

## جدول رقم 15

## 4 - جريدة التجديد :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	20	×	2	0
الخميس 09/09	-	-	-	-
الجمعة 10/09	24	0	0	0
السبت 11/09	-	-	-	-
الأحد 12/09	-	-	-	-
الاثنين 13/09	20	0	0	0
الثلاثاء 14/09	-	-	-	-
المجموع	64	×	2	0

## جدول رقم 16

## 5 - جريدة الصباح :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	16	0	0	3
الخميس 09/09	16	0	0	3
الجمعة 10/09	16	0	0	3
السبت 11/09	16	×	0	3
الأحد 12/09	-	-	-	-
الاثنين 13/09	16	×	0	3
الثلاثاء 14/09	16	×	0	3
المجموع	96	×	0	18

## جدول رقم 17

## 6 - جريدة الأحداث المغربية :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	16	0	0	1
الخميس 09/09	16	0	0	0
الجمعة 10/09	16	0	0	1
السبت 11/09	16	0	0	1
الأحد 12/09	16	0	0	1
الاثنين 13/09	16	0	0	1
الثلاثاء 14/09	16	0	0	1
المجموع	112	0	0	6

جدول رقم 18

## 7 - جريدة L'opinion :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	16	0	0	3
الخميس 09/09	16	0	0	3
الجمعة 10/09	16	0	0	3
السبت 11/09	14	0	0	1
الأحد 12/09	14	×	1	1
الاثنين 13/09	14	0	0	1
الثلاثاء 14/09	16	×	0	3
المجموع	106	×	1	15

جدول رقم 19

## 8 - جريدة Libération :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	14	×	0	2
الخميس 09/09	14	0	0	2
الجمعة 10/09	14	0	0	2
السبت 11/09	16	0	0	2
الأحد 12/09	-	-	-	-
الاثنين 13/09	14	0	0	2
الثلاثاء 14/09	14	0	0	2
المجموع	86	×	0	12

جدول رقم 20

## 9 - جريدة Albayane :

اليوم	عدد الصفحات	مواضيع التربية	عدد الصفحات المخصصة للتربية	عدد الصفحات المخصصة للرياضة
الأربعاء 08/09	12	0	0	2
الخميس 09/09	12	0	0	2
الجمعة 10/09	12	0	0	2
السبت 11/09	12	0	0	2
الأحد 12/09	-	-	-	-
الاثنين 13/09	12	0	0	2
الثلاثاء 14/09	12	×	0	2
المجموع	72	×	0	12

جدول رقم 21

جدول إجمالي للصحف اليومية خلال الأسبوع :

النسبة المتوية	مجموع صفحات الرياضة	النسبة المتوية	مجموع صفحات التربية	مواضيع التربية	مجموع الصفحات	الجريدة
10.2%	10	03.1%	3	×	98	1 _ الاتحاد الاشتراكي
16.7%	12	01.4%	1	×	72	2 _ رسالة الأمة
12.5%	12	1.6%	1.5	×	96	3 _ العلم
00%	00	03.1%	2	×	64	4 _ التجديد
18.8%	18	0%	0	×	96	5 - الصباح
05.4%	06	0%	0	0	112	6 - الأحداث المغربية
14.2%	15	0.9%	1	×	106	7 L'opinion
14%	12	0%	0	×	86	8 Libération
16.7%	12	0%	0	×	72	9 - Albayane
12.1%	97	1%	8.5	×	802	المجموع

جدول رقم 22

- تصنيف نتائج الجدول السابق حسب الانتماء السياسي :

نسبتها المتوية	مجموع الصفحات المخصصة للرياضة	نسبتها المتوية	مجموع الصفحات المخصصة للتربية	مجموع الصفحات	الجرائد
12.5%	73	1.4%	8.5	594	الصحف الحزبية
11.5%	24	0%	0	108	الصحف المستقلة
12.1%	97	1%	8.5	802	المجموع

جدول رقم 23

تحليل نتائج الفترة الثانية :

فيما يخص الفترة الثانية نلاحظ حضور للتربية بغض النظر عن المواضيع المتناولة والتي ركزت في معظمها على الدخول المدرسي وبالتحديد حول الكتاب المدرسي الجديد مع بعض الإشارات إلى مواضيع أخرى كقضايا محاربة الأمية ونسب تدرس الأطفال البالغين سن التمدرس وكذا إدماج مادة التربية على المواطنة

في المناهج التعليمية . لكن الملفت للنظر، ومن خلال الجدول رقم 22 تبقى الصفحات المخصصة للتربية (8.5 صفحة) جد ضئيلة بالمقارنة مع الصفحات المخصصة للرياضة ( 97 صفحة) .

وفي الجدول رقم 23 يتبين غياب مواضيع التربية في الصحف المستقلة بالمقارنة مع الصحف الحزبية التي خصصت نسبة 1.4% من مجموع صفحاتها للتربية، مع استثناء جريدتي Libération و Albayane التي لم تدرج قضايا التربية خلال الأسبوع .

### خلاصة واستنتاجات :

بناء على النتائج المتوصل إليها من خلال قراءة الصحف اليومية لمعظم الأحزاب السياسية خلال الفترتين المختلفتين من السنة يتبين أن الحيز المخصص لمواضيع وقضايا التربية لم يرقى إلى المستوى المطلوب فعلى الرغم من انتهاء العطلة الصيفية والدخول في موسم دراسي جديد فإن الخطاب التربوي ظل مهمشا في جل الصحف اليومية ولعله وبعبارة أخرى لازال هو الآخر في عطلة . وفي مقابل ذلك فإنها، أي تلك الصحف، لا تستثني من أركانها المجال الرياضي مما يؤثر على مدى اهتمامها بهذا الميدان أكثر من اهتمامها بالميدان التربوي التعليمي، ولتظل السياسة التربوية بذلك، وكما أسلفنا الذكر وتؤكددها الصحف الحزبية اليومية، من اختصاص الوزارة المكلفة بها وبعبدا عن انشغالات الأحزاب السياسية إلا إذا طلب منها ذلك في بعض المواقف .

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة أجريت خلال سنوات قريبة مضت، إلا أن الملاحظ هو استمرار تلك الفلسفة الحزبية الضيقة في معظم الصحف، لتكون بذلك نتائج الدراسة سارية المفعول إلى يومنا هذا، لأن جل الأحزاب السياسية إن لم نقل كلها منهكة في إعداد خطابات وبرامج سياسية تضمن لها الظفر ببعض المكاسب . في حين أن من واجب هذه الأحزاب هو الانخراط الفعلي والفاعل والدائم أيضا في إعداد وتفعيل برامج تربوية هادفة غير مؤطرة بمبادئها الحزبية بل لتكون ذات أولويات وطنية ولصالح كافة شرائح المجتمع .

إن الأحزاب السياسية باتت مرغمة أكثر من أي وقت مضى على تغيير منظومتها، حتى تتماشى مع متطلبات المجتمع وبالأخص في الجانب التربوي والاجتماعي، ولتعود إلى نهجها السابق في مراحلها الأولى .

### هوامش :

- 1 - محمد عابد الجابري - التعليم في المغرب العربي، دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر - دار النشر المغربية - الدار البيضاء 1989 - ص 21 .
- 2 - نفسه - ص 28 .